



خبيب

03 برنامج موقف و عبرة

الحلقة التاسعة عشر

2016-06-04

يَسْمِ اللّٰهُ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ الْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِیْنَ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلٰی سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلٰی آلِهِ وَاصْحَابِهِ أَجْمَعِیْنَ.

موقفنا اليوم مع خبيب بن عدي رضي الله عنه

هناك في طاهر مكة وفي منطقة التعيم تحديداً خرجت الألوفا المؤلفة لتشهد مصرع الأسير البطل خبيب بن عدي، كانت قريش قد أعدت له صليباً خشبياً كبيراً، ليثبتوه فوقه ثم يقتلوه، رأى خبيب الصليب المعد لقتله فلم يجزع ولم يخف، ولكنه قال: بصوت هادئ، إن رأيتم أن تدعوني حتى أركع ركعتين فافعلوا، فتركوه، فركع ركعتين ثم قال: أما والله لولا أن تظنوا أنني إنما طوّلت في الصلاة خوفاً من القتل لاستكثرت من الصلاة، ثم أوثقوه في الحبال الغليظة على الصليب فكان خبيب أول من صلب في ذات الله تعالى وأول من سبّ الصلاة لكل مسلم قتل أسيراً. رفع يديه إلى السماء وقال: اللَّهُمَّ أَحْصِهِمْ عَدَدًا وَاقْتُلْهُمْ تَدَدًا، وَلَا تُبْقِ مِنْهُمْ أَحَدًا، ثم قال:

إغناط كبار قريش من قولته، وأقبلوا إليه يحاولون إضعافه والعبث بمبادئه، وثبته عن ثوابته برباح المتغيرات، فقالوا: أيسرك أن محمداً مكانك وأنت ناج، قال: لا والله، ما يسرني أني في أهلي وأن محمداً صلى الله عليه وسلم يصاب بشوكة، فراع أبنا سفيان جوابه فقال: ما رأيت أحداً يحب أحداً كحب أصحاب محمد، استقبل خبيب القبلة بوجهه ثم قال: اللهم إنا قد بلغنا رسالته رسولك فبلغه الغداة ما يصنع بنا، اللهم إني لا أجد من يبلغ رسولك مني السلام فبلغه عني، وتطابرت السهام تمزق جسده يقطر منها دمه الطاهر لكن روحه حلقت عالياً إلى ربها راضية مرضية، أما سلام خبيب فقد أوصله الله إلى رسوله وهو في المسجد وسمع الصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: وعليك السلام يا خبيب لقد قتلتك قريش.

الثبات على المبادئ



النصر تيجة الثبات على المبدأ

هذا هو الموقف، وأما العبرة: فتعلمها من سيدنا خبيب حين ثبت على مبادئه ولم يسمح لرياح المتغيرات أن تعصف بثوابته، ففي ظل هذه الظروف الصعبة التي تعيشها ينبغي على المؤمن أن يزيد من تمسكه بثوابته دينه العظيم وأن لا يدع للمتغيرات مجالاً بأن تحتاج فؤاده فتجده عن مبادئه وقيمه وثوابته، فكم وكثير حدث طارئ من ثوابت امرئ طالما دافع عنها وأدعى تمسكه بها، كم من إنسان ترك الصلاة التي هي من الثوابت بعد هزيمة حلت به، وكم من إنسان باع دينه بعرض من الدنيا قليل لأنه رأى قوتاً طالماً يتحكم بضعيف مظلوم فأساء الظن بربه ووقع في شر عمله، كم من إنسان أعرض عن وحى السماء لأنه فقير لا يملك قوت يومه بينما غيره من المعرضين يتمتعون بماهج الحياة وزينتها، ولو سألنا الآن هل انتصر خبيب أم انهزم؟ لكان جوابكم جميعاً بل انتصر رغم أنه قد قتل، من اين جاء النصر؟ لقد جاء من ثباته على مبادئه وقيمه فالحياة والموت من المتغيرات لكن الإيمان والاعتقاد بالله من الثوابت.

إلى أن نلتقاكم في موقفٍ جديدٍ وعبرةٍ جديدةٍ نستودكم الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

نور الدين الاسلامي